(٢٢)

"حُكم القريب"

فى قريةٍ صغيرة سيطرعليها المحتل الأجنبى بجيوشه الجرارة وأسلحته الفتاكة تعرض الأهالى المسالمون للظلم والتعسف والقهر، فكان لابد من بزوغ فجر المقاومة، ورفض استمرار الخنوع تحت أقدام من لا يرحم. ومع اندلاع شرارة المقاومة الواحدة تلو الأخرى، انطلقت الجماهير الغاضبة فى وثبة صاخبة تصحبها حالة من التمرد والسخط قلما قامت بها مندفعة كالريح العاصف بلا هوادة. وكانت تلك هى بداية النضال للتخلص من مغتصب البلاد وثرواتها، ومقدمة قوية لإجبار جيوشه على الرحيل، وإرغام جنوده على الجلاء عن بلادٍ لولا ما دفعته من دماء أبطالها الأحرار لما كانت قد تحررت حتى الآن.

وبعد مضى ما يزيد على مائتى عام من مقاومة أهالى هذه القرية الصغيرة، شهدت البلاد هبَّة جديدة للجماهير لتعلن رفضها ظلم واستبداد حاكمها الذى لم يكن هذه المرة محتلاً أجنبيًا، بل كان واحدًا من أبناء قرية أخرى صغيرة من قرى البلاد، التى أصبح قدرها أن تتخلص من الاحتلال الغاصب لتعانى بعد ذلك من الاستبداد الفاتك السالب للثروات والمنهك للقوَى.